الملخص

إن من عظيم قدرة الله تعالى أنه يخلق أشياء لا يتصوَّرها البشرُ في حينها، كالتطورات السريعة التي أحدثها العلم والتكنولوجيا، ومنذ نصف قرنٍ كان البشر يحلم باختراع آلاتٍ ذكيّةٍ تستجيب لأوامر البشر ويطمح لتحقيق هذا الحلم، وقد تحقَّق جزءٌ كبيرٌ منه فيما يسمى بالذكاء الصناعي، وهذه المسألة من النوازل، ولها أثر في حياة الناس، وفي استخدامها منافع ومفاسد، ولاستخدامها مجالات متنوعة، ولكل من هذه المجالات أحكام وضوابط شرعية, لهذا جاءت هذه الورقة البحثية لتناقش هذه النازلة وتبين الاحكام الشرعية المتعلقة بها والضوابط التي تضبطها فلا تخرج عن دورها في نفع البشرية الى الضرر بهم وخلق الاشكالات لهم وقد عنونا هذه الورقة البحثية بـ(الذكاء الاصطناعي رؤية شرعية في احكامه وضوابطه واخلاقياته)مقسما اياه على مبحثين محاولا التعريف بالذكاء الاصطناعي والتكيف الفقهي له واحكامه

الكلمات المفتاحية (ذكاء اصطناعي, ضوابط, احكام).

Abstract

It is a testament to God Almighty's power that He creates things unimaginable to humankind at the time, such as the rapid advancements brought about by science and technology. For half a century, humanity has dreamed of inventing intelligent machines that respond to human commands, and aspired to realize this dream. A significant part of this dream has been realized in what is known as artificial intelligence. This issue is a contemporary one, impacting people's lives. Its use has both benefits and drawbacks, and its applications are diverse, each with its own legal rulings and guidelines. Therefore, this research paper addresses this contemporary issue, clarifying the relevant legal rulings and the guidelines that govern its use, ensuring it does not deviate from its role of benefiting humanity to harming them and creating problems. This research paper is titled "Artificial Intelligence: A Legal Perspective on its Rulings, Guidelines, and Ethics," divided into two sections. The first section attempts to define artificial intelligence and explore its jurisprudential adaptation and rulings.

Keywords: (Artificial Intelligence, Guidelines, Rulings).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم اما بعد:

ففي ظلِّ ما تواجهه المجتمعات الإسلامية في عصر التطور الرقمي، ومع سرعة التطور المجتمعي المذهل والمتغيرات الطارئة والمتجددة، فإن الفقه الإسلامي يواجه العديد من المستجدات المتسارعة، إذ لم يكن من المتوقَّع في يومٍ من الأيام أن يجد الفقهاء والقانونيون أنفسهم مطالبين بالبحث عن التكييفات الفقهية، والطبيعة القانونية لآلاتٍ جامدة، باتت تحمل من الذكاء الاصطناعي، والتعلم الآلي، والقرار الذاتي، ما يجعلها قادرة على محاكاة السلوك البشري، والقيام بما يقوم به الإنسانُ من وظائف وأعمال. وتكمن المشكلة في أن الذكاء الاصطناعي أصبح ظاهرة تكنولوجية واقعية تكتسح عالَمنا في مختلف المجالات، حتى أصبحت المحرّك الفعلي للتقنيات المختلفة، والتي تتمثل في جمع البيانات الضخمة والروبوتات ورقمنة الأشياء، مما أثار الكثير من التساؤلات عن الدور الذي يمكن أن يلعبه الذكاءُ الاصطناعيُّ للتصدي لمختلف المسائل الحياتية والعلمية والفقهية المعاصرة والمتجددة بمنظورٍ إسلامي، وأحكامها وضوابطها وأخلاقياتها، سعيًا للخروج بأحكام شرعية استنادًا إلى مختلف المصادر والمراجع ذات الصلة. كما تكمن الأهمية في أن الذكاء الاصطناعي اليوم لم يعد ضرباً من الخيال العلمي، ولم يعد البحث فيه وفي أحكامه نوعًا من الترف الفكري، بل بات حقيقة واقعة يتجَّه العالمَ إليها بقوة، وتبُنى عليه اقتصادات، وميزانيات، فالمدن الذكية التي تتطوَّر هنا وهناك، والمركبات المستقِلّة، وروبوتات متنوِّعة تدخل مختلف مجالات الحياة حتى وصلت إلى الإفتاء والإجابة على الأسئلة المتعلقة بالدين والعقيدة والعبادات الدينية، فضلً عن تطوير روبوتات ثانوية يمكن زرعها في الأجسام البشرية لأداء وظائف معينة، ومهام متعددة، وما تثيره هذه الروبوتات من قضايا وأحكام، إلى غير ذلك من القضايا الأخرى المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المختلفة، التي فرضت كثيرًا من المسائل والمستجدات. فمن ثمَّ كانت الفكرة وراء هذه الورقة البحثية، التي تجمع بين التأصيل النظري والتطبيق العملي، التي هي بعنوان (الذكاء الاصطناعي رؤية شرعية في احكامه وضوابطه واخلاقياته).

اشكالية البحث :أما عن مشكلة البحث، فهي تكمنُ في هذا التطوُّر الهائل، الناتج عن الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المجالات المختلفة، وما يستلزم ذلك من وضع الضوابط الشرعية، والقيود الأخلاقية له. وعليه، فقد جاء هذا البحثُ للإجابة عن تساؤله الرَّئيس :ما موقف أحكام الذكاء الاصطناعي وضوابطه وأخلاقياته؟

اهمية البحث : تكمن اهمية البحث في :

1-انه يسلط الضوء على مسألة مهمة تشغل المجتمعات الاسلامية وتحتاج الى الاجابة الشرعية عن الكثير من متعلقاتها وصورها .

2- اتصالُ الموضوع بالواقع المعاصر، ممثلً في الذكاء الاصطناعي، واستخداماته.

3-بيان مرونة الفقه الاسلامي وانه صالح لكل زمان ومكان وانه من خلال كلياته يعطي الاجابة الشرعية لكل نازلة معاصرة.

أهداف البحث :اما اهداف البحث فتتمثل في الاتي :

1-تحديدُ أهمِّ مجالات استخدام الذكاء الاصطناعيِّ المعاصِرة، مع بيان الأحكام الشرعية المتعلِّقة بكلِّ مجال.

2-بيان أهمِّ المبادئ الأخلاقية الحاكمة لابتكار أنظمة الذَّكاء الاصطناعي، وفق ما جاء في المنظَّمات الدوليةّ المعتبرَة.

3-إيضاحُ أهمِّ الضوابط الشرعية اللازمة لاستخدامات الذكاء الاصطناعيِّ في المجالات المختلفة، في ضوء قواعد الشرع الحنيف.

منهج البحث: لقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفيِّ التحليلي؛ من خلال إمعان النظر في الذكاء الاصطناعيِّ ومجالاته المختلفة؛ ومن ثمَّ بيان أهمِّ الأحكام الشرعية، والمبادئ الأخلاقية المتعلِّقة به.

الدراسات السابقة: هناك الكثير من الدراسات السابقة التي لا يتسع المجال لذكرها سواء ما تعلق منها بالذكاء الاصطناعي بصورة عامة ,او ما تعلق بالدراسات الشرعية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي احكاما وتوظيفا في الدراسات الشرعية و اشرنا الى بعضها في ثنايا البحث وقد استفاد منها البحث .

خطة البحث: لقد قسمنا البحث على مقدمة و مبحثين جاعلا المبحث الاول للتعريف بالذكاء الاصطناعي وتاريخه ومجالاته واهميته ,والمبحث الثاني للاحكام الفقهية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والضوابط الشرعية الحاكمة له ومن ثم تبعت ذلك بخاتمة ذكرت فيها اهم النتائج التي خرج بها البحث.

اللهم انا نسألك السداد في القول والعمل, وصلِّ اللهمَّ على سيدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلِّم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمي.

المبحث الاول

مفهوم الذكاء الاصطناعي ونشأته

المطلب الاول : التعريف بالذكاء الاصطناعي

اولا- الذكاء الاصطناعي لغة :الذكاء الاصطناعي مركبٌ إضافيٌّ من جزئين :ذكاء، واصطناعي، ولكلٍّ منهما تعريفٌ يخصُّه, فالذكاء كما في معجم مقاييس اللغة :(الذال والكاف والحرف المعتلُّ أصل واحدٌ مطَّردٌ منقاس، يدل على حدّةٍ في الشيء ونفاذ، يُقال للشمس :ذكاء لأنها تذكو كما تذكو النّار، ويُقال للصبح :ابن ذكاء؛ لأنه من ضوئها)[1], ويقال في تعريفه اصطلاحًا بأنه :(شدّة قوّة للنَّفَس معدّة لاكتساب الآراء، أي العلوم التصوُّرية والتصديقية، وهذه القوّة تسمَّى بالذهن)[2],أما الاصطناعيُّ فهو مأخوذٌ من الصناعة، وهي ملكةٌ نفسانيّةٌ يصدر عنها الأفعالُ الاختياريةُ من غير رويّة، ويقال :هو العلم المتعلِّق بكيفية العمل[3]. وفي المغرب "(الصناعة)حرفة الصانع، وهو الذي يعمل بيده، ثم رُوي عن عليٍّ رضي

[1] - معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج357/2مادة ذكاء
[2] - التعريفات الفقهية لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي ص99
[3] - المصدر نفسه ص131

الله عنه قوله : (تُؤخذ من كلِّ ذي صانعٍ صناعته)[1] ، وفي الحديث :(إنّ الله خالقُ كلِّ صانعٍ وصنعتهِ) [2] .

ثانيا – الذكاء الاصطناعي اصطلاحا: هناك تعريفاتٌ عدّةٌ تتناول ماهيةَ الذكاء الاصطناعي، تتمحور جميعُها حول مفهوم إيجاد تقنيات وكيفيات لصنع وبناء برامج الكمبيوتر، التي يتم بواسطتها تشغيل وتأهيل الأجهزة والآلات لتكون قادرة على أداء أعمال مختلفة ومعقدة، تتطلب عمليات عقلية عالية المستوى، وذلك بمحاكاة نفس الطريقة الذكية التي يفكِّر ويتصرف بها البشر الأذكياء، وربما بسرعة أكبر، وبدقةٍ أكثر، في التعلم والإبداع والتخاطب والتعرف على الصور، وغيرها من المهامِّ التي يتطلب تنفيذها عادة ذكاء بشريًّا[3]. وقد عرَّفهَ عالمِ الحاسوب الأمريكي الشهير جون مكارثي (John McCarthy) ، وهو أول منَ استخدم هذا المصطلح الذكاء الاصطناعي، بأنه علم هندسة وصنع آلات ذكية[4]. كما عرفته عالِمة الكمبيوتر الأمريكية أيلين ريتش (Elaine Rich) ، التي اشتهرت بكتبها المدرسية حول الذكاء الصناعي، بأنه كيفية توجيه الحاسب لأداء أشياء يؤديها الإنسانُ بشكلٍ أفضل[5]. كذلك يعرفه آخرون بأنه بناء الآلات والبرمجيات القادرة على القيام بالمهام التي تتطلب ذكاء بشرياً[6]. ويُعرَّف الذكاء الاصطناعيُّ ايضا " بأنه أنظمةٌ تستخدم تقنيّاتٍ قادرة على جمع البيانات واستخدامها للتنبؤ، أو التوصية، أو اتخِّاذ القرار بمستويات متفاوتة من التحكم الذاتي، واختيار أفضل إجراء لتحقيق أهداف محددة"[7]. ويقال ايضا هو :(العلم الذي يركِّز على تصميم وبناء الآلات الذكية التي تعمل بدقة وكفاءة عالية تُكافئ الذكاء البشري في تأدية المهام واتخِّاذ القرار، ويتم بناء هذه الآلات باستخدام أجهزه الكمبيوتر)[8]. وهو يشمل القدرات العقلية المتعلِّقة بالقدرة على التحليل، والتخطيط، وحل المشاكل، وبناء الاستنتاجات، وسرعة التصرف، كما يشمل القدرة على التفكير المجرد، وجمع وتنسيق الأفكار، والتقاط اللُّغات، وسرعة التعلُّم، كما يتضمن أيضًا حسب بعض العلماء القدرةَ على الإحساس وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين[9]. فالذكاءُ الاصطناعيُّ أحدُ فروع علوم الحاسوب، وإحدى أهم ركائز صناعة التكنولوجيا في العصر الحديث، حيث يتم تصميم برامج وتطبيقات من خلال دراسة كيف يفكر العقل البشري، وكيف يتعلم الإنسان ويقرر ويعمل أثناء محاولة حل مشكلة، ومن ثم استخدام نتائج هذه الدراسة كأساس لتطوير البرمجيات والأنظمة الذكية، التي يقوم من خلالها الحاسوبُ بمحاكاة عمليات الذكاء البشري، بحيث تصبح لدى الحاسوب القدرة على إدراك بيئته، وحل المشكلات واتخاذ القرارات بأسلوب منطقي بنفس طريقة العقل البشري، إما

---

[1] - المغرب لناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطرزي(ت**610** هـ ص273.

[2] - أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، من حديث حذيفة رضي الله عنه، وصححه قائلا هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ كتاب الايمان ج1 ص31 برقم 84.

3 - الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، بونيه(آلان) ترجمة علي فرغلي، عالم المعرفة بالكويت، 1413ه،/ 1993م ص13 و الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، عبد الله موسى وبلال احمد المجموعة العربية للتدريب والنشر بالقاهرة، ط ١، ٢٠١٩م،(ص ٢٠.)

4 - مجالات الذكاء الاصطناعي تطبيقات وأخلاقيات، محمد(لمياء محسن)،دار العربي للنشر والتوزيع بالقاهرة،(ص ١٨.)

5 - مقدمة في الذكاء الصناعي، محمود(ثائر)وعطيات(صادق)،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع بالأردن، ط ١،1426هـ/2006م ص9

[6] - تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور إسلامي ،احمد سعد البرعي , مجلة دار الإفتاء المصرية العدد ٤٨ (ص ٢٣)، www.dftaa.journals.ekb.eg

[7] - الموقع الإلكتروني للهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعيhttps://sdaia.gov.sa. /

[8] - https://www.almustaqbel.com/.

[9] - https://ar.wikipedia.org/wiki/.

باستقلالية كاملة عن التدخل البشري، أو باستقلالية جزئية خاضعة لتحكُّم الإنسان[1], وقد أصبحت أنظمة وبرامج الذكاء الاصطناعي عنصرًا مهمًّا في التكنولوجيا المعاصرة، وأثبتت كفاءة وفعالية فائقة في ميادين علمية وعملية متعددة؛ من التجارة إلى الصناعة والإعلام والطب والهندسة والتعليم والإدارة ووسائل الاتصال والمواصلات وعلوم الفضاء والفلك والأمن والحروب وغيرها، وإن كان كثيرٌ من نظريات هذا العلم الجديد لا تزال تحت البحث والتطوير[2]. ومع التطور المتسارع لأنظمة الذكاء الاصطناعي، فإن بعض المختصين المهتمين بهذا الموضوع يحذِّرون من أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يصبح قويًّا لدرجة أنه يمكنه التأثير على وظائف الإنتاج للسلع والأفكار، وربما أيضًا إلى درجة الهيمنة على القدرة البشرية، بحيث يصبح من الصعب على البشر السيطرة عليه، مع ما ينطوي عليه ذلك لو حدث من مخاطر وآثار اجتماعية وأخلاقية[3].

ولكي تتصف الآلة أو الحاسوب بالذكاء فلا بد من توفر ثلاث صفات فيها، هي:

أولًا :القدرة على التعلُّم الذاتي أو الآلي (Machine Learning) ، وذلك بالاستفادة من التجارب والبيانات، واكتساب المعلومات الجديدة، ووضع قواعد لاستخدامها، والقدرة أيضًا على استبعاد التفاصيل غير الضرورية في عملية التعلم، مع إمكانية استرجاعها عند الحاجة[4].

ثانياً :القدرة على جمع البيانات والمعلومات، وتخزينها وتحليلها والربط بينها. للاستفادة منها بشكلٍ صحيح[5].

ثالثًا :القدرة على التفاعل واتخاذ قرارات صحيحة بناء على تحليل البيانات والمعلومات التي تم تجميعها، من خلال نظم البرمجة التفاعلية (Interactive) ، القادرة على محاكاة المنطق الاستدلالي الإنساني[6].

المطلب الثاني

نشأة الذكاء الاصطناعي

يُرجع بعضُ الباحثين جذورَ الذكاء الاصطناعي إلى عصور متقدِّمة في التاريخ الإنساني، حين وضع العلماء والفلاسفة القدماء تقاليد الفلسفة ونظريات الإدراك والتعلم، وكذلك علم قواعد الرياضيات من خلال ثلاثة مجالات هي :الحوسبة (Computation) ، والمنطق (Logic) ، والنظرية الاحتمالية (Probability) وعلم الجبر الذي تأسَّس على يد العالِم المسلم محمد بن موسى الخوارزمي المتوفى عام

---

[1] - الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر،عبد الله موسى وبلال احمد ص20, و مقدمة في الذكاء الصناعي، محمود (ثائر)وعطيات(صادق) ص14, تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور إسلامي(ص ٢٥.)

[22] - مقدمة في الذكاء الصناعي(ص ١٥.)

[3] - الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر(ص ١٦)،و تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور إسلامي (ص ٢٥.)

[4] - الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله(ص ٢١)، تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور إسلامي ص24

[5] - ينظر :بحث الدكتور محمود صدقي عبد الرحمن الهباش المقدم الى مؤتمر مجلس مجمع الفقه الاسلامي الدولي الدورة السادسة والعشرون مدينة الدوحة 1446هـ/2025م ص120

[6] - الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله , بونيه ص23 و تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور إسلامي , البرعي ص24وبحث محمود صدقي عبد الرحمن الهباش مجمع الفقه الاسلامي الدولي الدوحة ص120

٢٣٢هجري[1]. في أواسط القرن العشرين، بدأت الخطوات الأولى لظهور الذكاء الاصطناعي، وذلك حين تقدم باحثان من أطباء الأعصاب الأمريكيين، هما وارن ماكولوتش (Warren McCulloch) ووالتر بيتس (Walter Pitts) بنموذج لأعصابٍ اصطناعيةٍ قادرة على إيجاد قيمة عددٍ كبيرٍ من الدالات عن طريق شبكة من الأعصاب المترابطة، أو ما أصبح يُعرف بالشبكات العصبية الاصطناعية[2].وفي العام ١٩٥٠م نشر عالِم الرياضيات والحاسوب البريطاني آلان تورينج (Alan Turing)بحثًا بعنوان آلات الحوسبة والذكاء، يدور حول السؤال الأساس :هل يمكن للآلات أن تفكر؟ حيث اقترح لعبة تقليد أصبحت بعد ذلك تعرف باسم اختبار تورينج، حول ما إذا كان بإمكان الآلة إجراء محادثة لا يمكن تمييزها عن محادثة مع إنسان، وكانت هذه أول تجربة لقياس ذكاء الآلة[3]. وفي العام ١٩٥٦م ظهر مصطلح الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) لأول مرة عندما أعلنت مجموعة من علماء الرياضيات والكمبيوتر في مؤتمر عُقد في كلية دارتموث الأمريكية

(Dartmouth College) عام ١٩٥٦م عن ولادة الذكاء الاصطناعي عبر طرح برامج وأفكار لبناء آلات معقَّدة تعتمد على أجهزة كمبيوتر جديدة لها نفس خصائص وقدرات الذكاء الإنساني[4].تواصلت بعد ذلك الأبحاث والتجارب، حيث تم في العام ١٩٦١م بناء أول روبوت صناعي للعمل على أتمتة عمليات لحام المعادن في شركة جنرال موتورز الأمريكية، قبل أن تقوم مجموعة من المهندسين في معهد ستانفورد للأبحاث بإنشاء أول روبوت متحرّك للأغراض العامة قادر على التفكير في محيطه[5].وفي حقبة سبعينيات القرن العشرين تطورت بحوثُ الذكاء الاصطناعي، وبرزت التخصصات الدقيقة التي يركز كلُّ واحدٍ منها على نوع معيَّن من الحلول لمسألة الذكاء، قبل أن يتوصل الباحث الياباني كونيهيكو فوكوشيما (Fukushima Kunihiko) عام ١٩٧٥م إلى تطوير أول شبكة عصبية اصطناعية متعددة تميزت بكونها أكثر مرونة وقدرة على التعامل مع الأنظمة المعقدة[6].ومع نهايات القرن الماضي وبدايات القرن الحالي، تطورت أبحاث وتطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل لافت، عبر إنشاء شبكات عصبية اصطناعية متطوّرة مدعومة بخوادم كمبيوتر عملاقة، لفتح آفاق جديدة في استخدامات الذكاء الاصطناعي، وكان عام 2018 م بمثابة النقلة الكبرى في استخدامات الذكاء الاصطناعي، حيث نمت هذه التكنولوجيا بشكل كبير على أرض الواقع حتى أصبحت جزءًا لا يتجزأ في صلب قطاعات مختلفة من حياتنا اليومية، كالسيارات الذكية، والمنازل الذكية، والهواتف الذكية، ومواقع التجارة الذكية، والبرمجيات المصرفية، والتشخيص الطبي، والتنقل بين المدن، وتجنب زحمة المرور، وصولاً إلى استخدام مساعدين افتراضيّين لمساعدتنا في أداء المهام المختلفة، وأصبح استخدامنا للذكاء الاصطناعي متأصلا في معظم القطاعات والميادين من أجل الصالح العام للمجتمع، ولا تزال الأبحاث في هذا الميدان تتطور باستمرارٍ من أجل فتح آفاق جديدة في مجالات مختلفة، لا يمكن التنبؤ بنتائجها، التي يمكن أن تكون نافعة للإنسانية، وربما

---

[1] - تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتعزيز الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال،شريف حمدي , العربي للنشر والتوزيع، ط ١،2024م ص17

[2] - الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر ,موسى وبلال ، ص34ومجالات الذكاء الاصطناعي تطبيقات واخلاقيات , لمياء محمد ص30

[3] - ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي , شريف حمدي ص19

[4] - الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر موسى وبلال،ص34وينظر : Artificial Intelligence Coined at Dartmouth www.home.dartmouth.edu/ab

[5] - مجالات الذكاء الاصطناعي تطبيقات وأخلاقيات لمياء محمد، ص36-37

[6] - المصدر نفسه ص38

تحمل أيضًا مخاطر كبيرة على مستقبل البشرية[1].وفي عام ٢٠٢١م ظهرت المزيد من الاستخدامات المكررة للتعليم الآلي والذكاء الاصطناعي عبر الصناعات، بما في ذلك الخدمات المالية والعمليات التجارية، حيث أصبحت الشركات قادرة على التعرف على طريقة الوصول إلى مجموعة متطورة من التطبيقات الداخلية وتطبيقات العملاء[2].وتشير تقارير المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) إلى أن الباحثين والمبتكرين قد نشروا زهاء مليون وستمائة ألف منشورٍ تتعلق بالذكاء الاصطناعي منذ بداية ظهور هذا الموضوع، وأودعوا لدى المنظمة حوالي ثلاثمئة وأربعين ألف طلب براءة اختراع تتعلق بالذكاء الاصطناعي، ما يشي بحجم الاهتمام واتساع رقعة البحث والابتكار في هذا الموضوع الدقيق والهام والخطير[3].

المطلب الثالث

انواع الذكاء الاصطناعي

ينقسم الذكاء الصناعي باعتبارات متعددةٍ: باعتبار الوظائف الموكلة إليه: ينقسم بهذا الاعتبار إلى أربعة أقسام:

الذكاء الصناعي بالآلات التفاعلية :هذا النوعُ لا يمكن أن يجمع أي معلومات من خلال التعلم الآلي، أو أن يعتمد على معلومات سابقة؛ لأنه ليس لديه قدرة على التعلم، ولكنه يفكر بشأن الحدث الحالي فقط[4].

الذكاء الصناعي بذاكرة محدودة :وهذا عكس النوع الأول، أي :يستطيع أن يعتمد على ذاكرته القديمة من خلال تعلم المهارات وإدخال بيانات مرجعية، فتخزن جميع هذه البيانات في الذاكرة المحدودة ليتم استخدامها والاستفادة منها فيما بعد[5].

الذكاء الصناعي بنظرية العقل :وهذا النوع يعد الأكثر تطورًا، لكنه ما زال قيد البحث، فهو النظام الذي يحاول فهم مشاعر واحتياجات وسلوكيات وطريقة تفكير البشر بشكلٍ دقيقٍ واحترافي[6].

الذكاء الصناعي بالوعي الذاتي :وهذا النوع لا يزال افتراضيًّا إلى الآن، لكنه الأكثر للمخاوف والتحديات، نظرًا لقدرته على التفكير والشعور، والتصرف بناء على نفسه

---

[1] - الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر موسى وبلال , ص33و مجالات الذكاء الاصطناعي تطبيقات وأخلاقيات,لمياء محمد ص43, و الذكاء الاصطناعي لخدمة الإنسانية والعالم، مركز أخبار الشرق الأوسط على موقع ميكروسوفت
https://news.microsoft.com/ar xm/features/

[2] - تطبيقات الذكاء الاصطناعي, شريف حمدي, ص21

[3] - ينظر : الذكاء الاصطناعي في مجال البراءات، موقع المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO _ https://www.wipo.int/tec trends/ar/artificial_intelligence/story.html

[4] - ينظر :التحول في مجال الذكاء الاصطناعي من الماضي إلى المستقبل لحمزة أيوب يوسف،ص7 , و المجلة الإلكترونية الشاملة متعدد التخصصات العدد:38الشهر السابع 2021م

[5] - التحول في مجال الذكاء الاصطناعي من الماضي إلى المستقبل لحمزة أيوب يوسف،ص7

[6] - المصدر تفسه ص8

بالكامل مثل أيِّ إنسان حقيقي، بعيدًا عن أي نُظم تتحكَّم فيه[1].

باعتبار القدرات التي يتمتع بها ومدى استقلاليته, ينقسم بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام:

الذكاء الاصطناعي الضيق :يعُرف هذا النوع من الذكاء الاصطناعي الذي يختصر(بـ ANI)، بقدرته وكفاءته المحدودة والمحصورة بما تعلَّمه سابقًا، أي :لا يمكنه تقديم أي مهام ذاتية جديدة من تلقاء نفسه[2].

الذكاء الاصطناعي العام :وهذا النوع العام (AGI) الذي يستطيع أن يقدم رد فعل ذاتياً مثل أيِّ إنسان عادي بناء على تحليل الأشخاص والأشياء من حوله وإدراكه وفهمه لهم[3].

الذكاء الاصطناعي الخارق :يتناول هذا النوع (ASI) ، مستويات عالية جدًّا من الذكاء الاصطناعي، الذي يقوم باتخاذ القرار الصحيح من تلقاء نفسه بالكامل، وذلك من خلال القيام بتحليلات البيانات وإعطاء تفسير منطقيٍّ لأيِّ تصنيفٍ وفي أيِّ مجالٍ كان[4].

باعتبار طريق تصميمه: ينقسم بهذا الاعتبار إلى قسمين:

ذكاء مصمم بشكل مركزي :مستوحى من أعصاب الدماغ البشري، وفي هذا النوع من التصميم تكمن مهمة الخوارزمية في العثور على الحلِّ الأمثل[5].

ذكاء مصمم بشكل لا مركزي :مستوحى من الطبيعة والبيولوجيا، ومنها الكائنات الحية البسيطة مثل النمل، حيث تستطيع هذه الكائنات البسيطة جدًّا ودون أدمغة معقدة وبطريقة تشاركية أن تتجزأ أعمالً معقَّدة مثل :عمليات البحث والتنقيب وصناعة جسور لجلب الغذاء[6].

المطلب الرابع

الآثار المترتبة على استخدام الذكاء الاصطناعي بين المنافع والمفاسد

تعدَّدت الآثارُ المترتبة على استخدام الذكاء الاصطناعي بين المنافع التي يمكن الاستفادة منها، وبين المفاسد التي تمنع من استخدامها، كما يأتي :

أولًا :المنافع والمزايا :تعددت مزايا استخدام الشركات والأشخاص لتقنية الذكاء الاصطناعي والاستفادة منها بمختلف الصور، ومن أبرز تلك الإيجابيات والمزايا ما يأتي[7] :

---

[1] - المرجع السابق ص8

[2] - ينظر :الذكاء الاصطناعي :ثورة في تقنيات العصر، د .عبد الله موسى، ود .أحمد حبيب ص29 المجموعة العربية للتدريب
والنشر القاهرة ط1 2019, و بحث الذكاء الصناعي مفهومه، أنواعه، تكييفه الشرعي على ضوء قياس الشبه لسارة متلع القحطاني، مجلة الجمعية الفقهية السعودية العدد 66 شوال 1445هـ/2024م ص205-209

[3] - الذكاء الصناعي مفهومه، أنواعه، تكييفه الشرعي على ضوء قياس الشبه ص207

[4] - المصدر نفسه ص208

[5] - الذكاء الاصطناعي احاكمه وضوابطه واخلاقياته , الدكتور سعد بن تركي الخثلان ص159

[6] - ينظر :الذكاء الصناعي بين الواقع والمأمول دراسة تقنية وميدانية، ل :قمورة، سامية، ومحمد ص7-8,و الذكاء الصناعي
مفهومه، أنواعه، تكييفه الشرعي على ضوء قياس الشبه ص207

[7] - موقع بكة التعليمي، إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي،https://bakkah.com/arknowledge center /

1-معالجة خالية من الأخطاء :عندما يتولى البشر تنفيذ المهام، فهم عرضة لارتكاب الأخطاء كونها طبيعة بشرية، لكن استخدام الآلات التي تعتمد على تقنية الذكاء الاصطناعي زاد من دقة القيام بتلك العمليات وجعلها لا تشوبها شائبة، هذه الدقة التي تعتمد على مدى جودة تصميم وبرمجة الآلات لتنفيذ المهمة، وهو ما يضمن الحصول على نتائج موثوقة[1].ولذلك، يمكن القول :إن الأجهزة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي تفوَّقت على البشر من حيث الكفاءة، نظرًا لتنفيذ الخوارزميات المستخدَمة لبناء نماذج قائمة على الذكاء الاصطناعي تركيبات رياضية معقَّدة تعُزِّز من الكفاءة في أداء الإجراءات، وتقلل من الأخطاء[2].

2-متاح دائمًا :من أهم مميزات نظام الذكاء الاصطناعي، قدرته التشغيلية التي تستمر في تقديم الخدمات أربعًا وعشرين ساعة في اليوم، على عكس البشر الذين لا يمكنهم العمل المتواصل بنفس الكفاءة أكثر من ثماني ساعات يوميًا[3],وبالتالي، فإن هذه الميزة تضمن استمرار هذا النظام في تقديم الخدمات، وتلبية احتياجات المستخدِمين في أيِّ وقت وعلى مدار الساعة، ومن الأمثلة على ذلك روبوتات الدردشة المستخدَمة في تطبيقات خدمة العملاء في مختلف القطاعات[4].

3-اتخاذ القرارات الصحيحة :يتميز نظامُ الذكاء الاصطناعي عند اعتماده في الأجهزة بأنه لا يتأثر بالعواطف، وهو ما يمكِّنه من اتخاذ القرارات المنطقية الصحيحة، إذ إن تلك الأجهزة تستخدم الحوسبة المعرفية التي تساعدها على اتخاذ قرارات عملية في الوقت الفعلي[5] .

4-المساعدة الرقمية :جميع التطبيقات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي تقدم المساعدة الرقمية التي تستخدمها المؤسسات لأداء مختلف المهام الآلية، وهو ما يعزز من إنقاذ الموارد البشرية , ومن مميزات المساعدين الرقميّين أنهم يساعدون الأفراد في حياتهم اليومية، من خلال تقديم التطبيقات القائمة على الذكاء الاصطناعي مثل خرائط (Google) و(Grammarly) و (Alexa) ، إلى جانب الفائدة التي قدَّمها المساعدون الرقميون للأطباء لمتابعة مرضاهم القاطنين في مناطق نائية من خلال البيانات التي يقدمونها عنهم[6].

5-سرعة اتخاذ القرارات :يسُاعد نظام الذكاء الاصطناعي على اتخاذ القرارات بشكل أسرع من البشر، من خلال المراجعة السريعة لجميع الجوانب ذات الصلة، وبالتالي تحصل الشركات على ميزة تنافسية، لأن هذا النظام يوفر لها الوقت الكافي لاتخاذ قرارات أفضل[7].

6- الاستخدام في الحالات الخطرة :في الكثير من الحالات، لا يستطيع الإنسانُ خوض التجارب المحفوفة بالمخاطر مثل استكشاف أعماق البحار أو مناولة المواد الخطرة، ولكن يمكن الاستفادة من نظام الذكاء

---

[1] - تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتعزيز الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال،حمدي، شريف , العربي للنشر والتوزيع، **2023** م ص35, وموقع بكة التعليمي، إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي،

[2] - موقع بكة التعليمي، إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي

[3] - تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتعزيز الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال،حمدي شريف ,ص35

[4] - موقع بكة التعليمي، إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي

[5] - تطبيقات الذكاء الاصطناعي , حمدي شريف ص35

[6] - موقع بكة التعليمي، إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي

[7] - تطبيقات الذكاء الاصطناعي , حمدي شريف ص35

الاصطناعي في القيام بتلك المهام، إذ يمكن استخدامه بشكل مناسب، وبالتالي يتمكن العلماء من إجراء الاختراعات بأدنى حدٍّ من المخاطر على حياة الإنسان[1].

7- ظهور اختراعات جديدة :أدى استخدام الذكاء الاصطناعي إلى ظهور العديد من التقنيات التي تساعد على الوصول إلى حلول مبتكرة، مثل الكشف المبكِّر عن السرطان، وهو ما أفاد مجال الرعاية الصحية كثيرًا[2].

8- قابلية التوسع :تكتسب الشركات التي تعتمد على نظام الذكاء الاصطناعي ميزة قدرتها على التعامل مع البيانات المتزايدة وطلبات المستخدمين مع الحفاظ على الدقة والكفاءة، نظرًا لأن هذا النظام يتميز بقابلية التوسع، وهو ما يفيد تلك الشركات خلال مراحل نموها[3].

ثانيًا :السلبيات والمفاسد على الرغم من الفوائد المتعدِّدة التي وفرَّها استخدام نظام الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات؛ إلا أن ذلك أدى أيضًا إلى ظهور سلبياتٍ وعيوبٍ، هي كما يأتي :

1- مخاطر الأمان والخصوصية :يثير جمع بيانات الطلاب وتخزينها مخاوف بشأن انتهاكات الخصوصية والوصول غير المصرَّح به، نظرًا لاعتماده بشكل كبير على البيانات، التي قد تتعرض لوصول غير مصرَّح به، أو يسُاء استخدامها من خلال نشر معلومات كاذبة والتلاعب بالرأي العام[4].

2- ارتفاع التكاليف :من أبرز مشاكل الذكاء الاصطناعي، ارتفاع التكاليف المطلوبة لإنشاء الأجهزة التي تعمل بهذا النظام، لأن هذه العملية تتضمن صياغة خوارزميات معقدة، إضافة إلى استخدام البرامج والأجهزة الحديثة، وهو ما يزيد من التكاليف سريعًا[5]. وتعد هذه المشكلة تحدياً هائلاً تواجهه الشركات الصغيرة ذات الموارد المحدودة، وتواجهه أيضًا الشركات الكبيرة، لأن تكلفة تطوير مشروع الذكاء الاصطناعي قد ترتفع بسبب الميزات أو الوظائف أو النطاق الذي تم تصميمه به، فضلً عن وجوب تحديث الأجهزة والبرمجيات، وإجراء الصيانة للرموز والخوارزميات والبرامج المستخدَمة في بناء الأجهزة التي تعمل بهذا النظام[6].

3- زيادة البطالة :إن التوسع في استخدام الذكاء الاصطناعي في عديد من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من شأنه أن يقلِّص فرص العمل للأفراد، وبالتالي خسارة كثير من الوظائف في مجال الصناعات التحويلية وصناعة السيارات والأدوات الكهربائية بالإضافة إلى خدمة العملاء، فتتضخم معدلات البطالة في البلدان، وينتج عن ذلك كثير من الآفات؛ كازدياد مستويات الفقر والطبقية في المجتمعات، بسبب ما يلحق الناس من الإيذاء في الأموال الذي تسبب فيه الاستعمال المفرط لتقنيات الذكاء

---

[1] - تطبيقات الذكاء الاصطناعي ص35, موقع بكة التعليمي، إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي

[2] - الذكاء الاصطناعي احاكمه وضوابطه واخلاقياته , بحث الدكتور الدكتور حسن تيسير عبد الرحيم شموط ص274

[3] - موقع بكة التعليمي، إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي

[4] - الإيجابيات والسلبيات لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، عطية وعد سمير، موقع الجامعة الوطنية الخاصة،https://wpu.edu.sy/wpua.

[5] - الذكاء الاصطناعي احاكمه وضوابطه واخلاقياته , بحث الدكتور الدكتور حسن تيسير عبد الرحيم شموط ص275

[6] - موقع بكة التعليمي، إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي

الاصطناعي في مجال العمل، إذ يعسر عليهم الحصول على وظائف يؤمّنون بها ما يحتاجون إليه من المال الذي هو عصب الحياة[1].

4- ضعف الإبداع :على الرغم من القدرات التحليلية والتنبؤية التي عُرف بها الذكاء الاصطناعي؛ إلا أن عمل الأجهزة ضمن معايير محددة، أدى إلى افتقارها إلى الحس الإبداعي الذي يمتلكه البشر، إذ تستطيع تلك الأجهزة معالجة وتحليل كميات هائلة من البيانات، لكنها لا تستطيع محاكاة المهارات البشرية الدقيقة، ولأن الذكاء الاصطناعي يؤدي فقط المهام المبرمجَ لها، فهو لا يمكنه اختراع أي شيء مثلما يفعل الإنسان[2].

5- من ناحية أمنية :إن من السلبيات الخطرة التي تطرحها تقنيات الذكاء الاصطناعي تهديدها لحقّ البشر في الحياة، ويتضح ذلك في حالة الأنظمة القتالية المستقلة: (Lethal Autonomous Weapons) مثل الطائرات من دون طيّار التي تحمل أسلحة، أو الروبوتات الموجودة في أرض المعارك للقيام بوظائف محددة، حيث تكمن الخطورة هنا في أن هذه الاجهزة مصمَّمة من أجل التدمير أساسًا، فماذا يحدث إذا وقعت في يد الشخص الخطأ، أو تمّ اختراقها لقصور أو خطأ بشري في إجراءات التأمين والتلاعب بالخوارزميات التي تتحكم فيها، فهنا سوف تكون النتائج كارثية[3].

6- الافتقار إلى التحسين :صُمِّمت خوارزميات الذكاء الاصطناعي بطريقة تمكِّن الأجهزة من التعلم من تلقاء نفسها من خلال استكشاف البيانات، لكن قد لا تستطيع الأجهزة استكمال هذا التعلم إذا استقبلت بيانات متكررة، وهو ما يؤدي بدوره إلى ظهور نتائج غير متوقعة وغير دقيقة وتتسبب في خسائر جمة، وهذه المشكلة تفرض على المطوّرين إعادة تعديل الخوارزميات لمجموعة البيانات الجديدة أو تعلمها للتكيف مع الظروف الاستثنائية[4].

7- عدم وجود قدرة على التفكير خارج المخزَّن لديها :على الرغم من قدرة الأجهزة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي على القيام بمهام متكررة غير ضرورية؛ إلا أنها لا يمكنها التفكير مثل الإنسان، ولا تتصرف أو تفكِّر خارج الخوارزميات أو البرامج والمعلومات المخزنة لديها، وبالتالي فإذا وجدت حالة لم تتم برمجتها بها؛ فقد تتعطل أو تعطي نتائج لا يمكن التنبؤ بها[5].

8- زيادة الكسل بين الأفراد :من الطبيعي أن يحدث هذا إذا كانت الآلة هي من يقوم بكل شيء، ولذلك نرى في الأوساط الجامعية وغيرها اعتماد كثيرٍ من الباحثين على تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوثهم من دون القيام بمجهود يذكر، وهذا إن ساغ في البحث عن مصادر المعلومة وعمليات التنسيق والفهارس ونحوها، لكنه لا يسوغ في تركيب المعلومات وتحليلها والخروج بنتائج منها معبّرة عن رأي الباحث، لأن الذكاء الاصطناعي ينبغي أن يكون مساعدًا للباحث لا نائباً عنه، الأمر الذي ولدَّ ما يسُمَّى بالسرقات العلمية سواء كانت واضحة أو مغطاة بشيء من التفنن، حتى وصل الأمر بالكثير إلى إيداع عناوين بحوثهم لدى

---

[1] - مخاطر الذكاء الاصطناعي من منظور مقاصد الشريعة الإس المية الضرورية تامة، الطاهر، وزيتون، خلف، مؤتمر الذكاء
الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية ،29-30 /2023/11م جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر،ص584

[2] - موقع بكة التعليمي، إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي

[3] - الذكاء الاصطناعي،عبد الجبار الظفيري , موقع oercommons , https://oercommons .org/courseware/lesson/93266/student/?section=1

[4] - موقع بكة التعليمي، إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي

[5] - تطبيقات الذكاء الاصطناعي حمدي شريف ص35

أصحاب المكتبات ليقوموا بجمعها وإخراجها، فيحصل بسبب ذلك إيذاء لما أنتجته عقول الناس، وهذه طامةٌ تعاني منها الأوساط الجامعية على وجه الخصوص[1].

9- عدم القدرة على فهم العواطف :لا تستطيع أنظمةُ الذكاء الاصطناعي تقييم المشاعر قبل اتِّخاذ أي قرار، إذ إنها تتعامل بشكل عقلاني وعملي للغاية، وهو ما يصعب من التعاملات في مجالات تعتمد على المشاعر، وإقناع العملاء بشكل أساسي مثل التسويق والمبيعات[2]. هذه بعض الايجابيات والسلبيات لاستخدام الذكاء الاصطناعي .

المبحث الثاني

احكام الذكاء الاصطناعي وضوابطه الشرعية

المطلب الاول : الاحكام الشرعية للذكاء الاصطناعي

لا ريب في أن ما نحياه من تقدُّم علمي مذهل وثورة تِقنيّة في مجالات التكنولوجيا والاتصالات لهو نعمة عظيمة؛ لما تحققه من فوائد كبيرة في مختلف مجالات الحياة، ومن ثم فالأصل شكرها، وحُسن استخدامها بما يعود بالنفع علينا أفرادًا ومجتمعات، وألا تستخدم هذه النعم في معصية الله عزّ وجل، وألا تتحول إلى معول هدم فتاك يستخدم في الشر والإفساد، وإلا فإنه تنقلب الموازيين حينئذٍ وتضطرب المعايير، فتصبح النعمة نقمة، وتتحول المنحة إلى محنة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.! وانطلاقًا من هذا الأصل؛ فإنه قد تبين أن استخدامات الذّكاء الاصطناعي متنوعة بحيث يصعب حصرها إلا أنه قد ظهر جليا أن منها ما يحقق المصالح للإنسانية، ويؤدي إلى تقدُّمها، ومنها ما هو ضار بل قد يفسِد على الناس معيشتهم، ويهدد أمن واستقرار المجتمعات، ومن ثم فإن منها ما هو مشروع، ومنها ما ليس مشروعًا[3]. بل إن" ستيفن هوكنج " أشهر علماء الفيزياء في العصر الحديث كتب مقالًا يحذر فيها من تطوير الذّكاء الاصطناعي ووصفه بأنه أخطر على البشرية من السلاح النووي، أكّد على ذلك في لقاء له مع قناة" :بي بي سي" (إن النجاح في تطوير ذكاء اصطناعي كامل؛ قد يؤدي إلى فناء الجنس البشري)[4] , وفي الوقت ذاته تتبين أهمية تقنيات الذكاء الاصطناعي من خلال : "تنظيم أمور الحياة وتسهيل إجراءاتها المعقدة، وخاصة مع ظهور جيل الحكومة الإلكترونية، وتقليل الفجوة بين شعوب العالم في الاتصال والتواصل العلمي والثقافي والتجاري والاجتماعي والسياسي وتبادل الخبرات، ودخولها في مجال ضروريات الحياة من الصحة والعلاج، حيث دخل تقنيات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال بقوة مثل عمليات الليزر وجراحة المناظير وأجهزة العلاج والجراحة عن بعد وغيرها، فضلًا عن ترتيب الأمور المالية المعقدة في البنوك، والحسابات والقوائم المالية، والميزانيات الضخمة على مستوى الدول والشركات الكبرى، وكذا ترتيب كثير من الأمور الحياتية كتنظيم الاجتماعات واللقاءات والمواعيد والاتصال والتراسل، وتسهيل التجارة العالمية بين الدول

---

[1] - مخاطر الذكاء الاصطناعي من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية الضرورية تامة، وزيتون,ص585

[2] - موقع بكة التعليمي، إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي

[3] - استخدامات الذكاء الاصطناعي (AI) استخدام تقنيت التزييف العميق (Deepfake) في قذف الغير نموذجا دراسة فقهية مقارنة معاصرة , الدكتور احمد مصطفى معوض محمد محرم , مجلة البحوث الفقهية والقانونية العدد التاسع والثلاثون اصدار اكتوبر 1444هـ - 2022م ص2516

4 - رابط قناة البي بي سي البريطانية: https://www.bbc.com/arabic/multimedia/2014/12/ : 141203

والشركات"[1].ومن ثم لابد من بيان الحكم الفقهي في استخدامات الذكاء الاصطناعي ويمكن الحديث عن هذا عير المسائل الاتية :

المسألة الاولى : حكم استخدام الذكاء الاصطناعي من حيث الاصل يمكن القول بأن حكم استخدامات الذّكاء الاصطناعي من حيث الأصل :الإباحة؛ فيُباح- إجمالًا – من هذه الاستخدامات ما يكون نافعًا، غير مصادمٍ لنصّ محرّم أو أصل شرعي معتبر، ولم يترتب عليه محذور شرعي، وذلك عملًا بمقتضى قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جمِيعًا)[2], ولما رُوي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : (سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ السَّمْنِ وَالجُبْنِ وَالفِرَاءِ، فَقَالَ: الحَلاَلُ مَا أَحَلَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ، وَالحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللهُ فِي كِتَابِهِ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ ممَّا عَفَا عَنْهُ)[3]. ومنه أخذت القاعدة الفقهية (الأصل في الأشياء النافعة الإباحة إلا ما ورد الشرع بتحريمه)[4], وعلى ذلك (فإن الأصل في المنافع الحل، وفي المضار الحرمة، وكل ما لم يرد في الشرع دليل عليه بتحليل ولا بتحريم، وكان نافعا فالأصل فيه الحل والإباحة، وإن كان ضارا فالأصل فيه المنع والتحريم)[5] قال الإمام القرطبي: (قيل :المعنى أن جميع ما في الأرض منعم به عليكم فهو لكم ..لتتقووا به على طاعته، لا لتصرفوه في وجوه معصيته)[6]. كما لا يبُعد القول بأن استخدامات الذّكاء الاصطناعي مما تسري عليها الأحكام التكليفية الخمسة من حيث الجُملة، وذلك من حيث مضمونها وما تكون وسيلة لتحقيقه[7].

المسألة الثانية : حكم العمل في مجالات الذكاء الاصطناعي بناءً على ما أشرت عليه من استخدامات للذكاء الاصطناعي نافعة للبشرية؛ فإن العمل في مجالاته وابتكار مجالات أخرى نافعة يُعدُّ من فروض الكفايات؛ نظرًا لأهميتها وتوقف كثير من المجالات اليوم على برامجها؛ وذلك عملًا بعموم قوله تعالى :(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)[8] قال الإمام الرازي (والمراد بالقوة ههنا ما يكون سببًا لحصول القوة)[9] . ومن ثم؛ فما يكون سببًا في نهضة الأمة ورفعتها وقوتها؛ فإنه مما يجب القيام به، ويكون ذلك من فروض الكفايات فعلى المتخصصين في هذه المجالات بذل وسعهم واستفراغ طاقتهم في حل مشكلات الذكاء الاصطناعي، وابتكار مجالات تفيد البشرية وترفع عنها أحزانها وكدرها، مع تجنيبها ويلات استخداماته الضار ما أمكن[10].

المطلب الثاني

---

1 - استخدام تقنية الحاسب في العلوم الإسلامية والعلوم المساندة أحكام وضوابط شرعية، د .عبدالله بن مبارك آل سيف بحث منشور بشبكة الألوكة عام ٢٠٠٧ م. ص11

2 - سورة البقرة من الاية 29

3 - أخرجه الترمذي في سننه،ج220/4 , كتاب (اللباس) (باب ما جاء في لبس الفراء)، برقم 1726 , وقال" :وهذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه" , ورجح صحة الموقوف، فقال" :وكأن الحديث الموقوف أصح." لكن حسَّن الهيثمي المرفوع المروي عنه، وذلك في مجمع الزوائد:171/1

4 - الأشباه والنظائر لابن نجيم ص93و الأشباه والنظائر للسيوطي ص60

5 - البحر المحيط للزركشي 12/8

6 - تفسير القرطبي 251/1

7 - ينظر : استخدامات الذكاء الاصطناعي (AI) استخدام تقنيت التزييف العميق (Deepfake) في قذف الغير نموذجا دراسة فقهية مقارنة ص2517

8 - سورة الانفال من الاية 60

9 - مفاتيح الغيب للفخر الرازي 148/15

10 - استخدامات الذكاء الاصطناعي (AI) استخدام تقنيت التزييف العميق (Deepfake) في قذف الغير نموذجا دراسة فقهية مقارنة ص2518

الضوابط العامة لمشروعية استخدام الذكاء الاصطناعي

يمكن وضع ضوابط عامة لمشروعية استخدامات الذكاء الاصطناعي من حيث مضمونها، وهي أشبه ما يكون بالمبادئ الأخلاقية الحاكمة لعمل أنظمة وبرامج وتقنيات الذكاء الاصطناعي؛ وذلك للتفريق بين المشروع من هذه الاستخدامات وغير المشروع منها، على أن الغالب أنه ما ليس بمشروع من هذه الاستخدامات؛ فإنما يكون غير مشروع إذا كان وسيلة لمحرم، فيحرم؛ لكن لا لذاته، بل لأنه صار وسيلة للمحرم، وبيان ذلك فيما يأتي

الضابط الاول : ان يكون المقصود من توظيف التقنيات مشروعا وذلك إعمالًا لأصل معتبر وهو إعطاء الوسائل الأسباب حكم الغايات والنهايات المسبَّبات، وشواهد إعطاء الوسائل حكم الغايات كثيرة؛ تنزيلاً للسبب منزلة المسبب[1] , وعلى هذا؛ فإن كانت الغاية من استخدام أحد تقنيات أو برامج الذكاء الاصطناعي أن تكون وسيلة لتحقيق أمر مشروع؛ كان الاستخدام مشروعًا، وإلا فلا ..وهذا كأنه ضابط عام، أو قاعدة عامة، وما بعدها شارح لها2.

الضابط الثاني : الا تعارض او تنافي الآداب و مكارم الاخلاق وهذا كالمكمل للضابط الأول، فإن من الاستخدامات غير المشروعة لتقنيات أو برامج الذكاء الاصطناعي :إنتاج ما من شأنه المساس بالنظام العام، أو القيم الدينية، ومَكارم الأخْلاق أو الآداب العامة، أو حرمة الحياة الخاصة، ومن أمثلة ذلك :إنشاء المواد والبيانات المتعلقة بالشبكات الإباحية، أو أنشطة الميسر المخلة بالآداب العامة أو نشرها أو ترويجها3 ,أو الثناء على الكبائر أو المعاصي أو تحسين صورتها والترويج لارتكابها كالشذوذ الجنسي، وكالترويج للزنا واللواط والسحاق باسم الحرية الجنسية4.

الضابط الثالث : الا يعارض مضمونها احد الضرورات الخمس: اقتضت حكمة الشارع الحكيم في تشريعه للأحكام؛ أنها تقوم على تحقيق مصالح العباد والبلاد، ومن أعظمها: المقاصد الضرورية (وهي المقاصد اللازمة؛ التي لا بد من تحصيلها في قيام مصالح الدين والدنيا؛ بحيث إذا فُقِدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين)5 ، وهي الكليات الخمس: حفظ الدين، والنفس، والنسل والعِرض، والمال، والعقل, قال الإمام الغزالي رحمه الله : (ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوّت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة)6 , وهذه المقاصد قد ثبتت وتقررت بأدلة ونصوص وجزئيات كثيرة جدّا ولم تتقرر أو تثبت بدليل واحد، أو عدد قليل من الأدلة والنصوص؛ ولذلك اتسمت بطابع القطع واليقين، أي أنها اعتبرت

---

1 - اعتبار المآلات ومراعاة نتائج التصرفات للسنوسي ص ١40

2 - استخدامات الذكاء الاصطناعي (AI) استخدام تقنيت التزييف العميق (Deepfake) في قذف الغير نموذجا دراسة فقهية مقارنة ص2518

3 - نظام مكافحة جرائم المعلوماتية، الصادر في المملكة العربية السعودية بالمرسوم الملكي رقم) م /١٧ (لعام ١٤٢٨ هـ

4 - استخدامات الذكاء الاصطناعي (AI) استخدام تقنيت التزييف العميق (Deepfake) في قذف الغير نموذجا دراسة فقهية مقارنة ص2519

5 - الموافقات الشاطبي , 19/2

6 - المستصفى للغزالي 416/1

مقاصد قطعية ويقينية لا يختلف فيها الناس، ولا تتعدد فيها الأنظار"1,وعلى هذا؛ فإن كان استخدام أحد تقنيات أو برامج الذكاء الاصطناعي يحقق أحد هذه الضرورات الخمس فهو مطلوب شرعًا، فضلًا عن كونه مشروعًا، وما يكون منها معارضًا لأحد هذه الضرورات الخمس فهو غير مشروع, وأضرب أمثلة لبعض الاستخدامات غير المشروعة لتقنيات الذكاء الاصطناعي لكونها تعارض أحد هذه الضرورات، وذلك فيما يأتي[2]:

1-ما يخالف حفظ الدين والعقيدة حفظ الدين يعد أكبر الكليات الخمس وأرقاها، ومعناه تثبيت أركان الدين وأحكامه في الوجود الإنساني، وكذلك العمل على إبعاد ما يخالف دين الله ويعارضه، كالكفر، والإلحاد، ونشر البدع أو الخرافات فكل تقنية أو تطبيق اشتمل على الإساءة إلى الدين وشعائره؛ فهو غير مشروع، ومن أمثلة ذلك بعض ألعاب الكمبيوتر التي هي نتاج لتقنيات الذكاء الاصطناعي والتي ثبت أنها تشتمل على ما يخالف العقيدة الإسلامية، أما برامج الألعاب الترفيهية الخالية من المضمون المناقض للعقيدة وشعائر الإسلام؛ فلا بأس في استعمالها طالما خلت من المحاذير الشرعية كالميسر، ولم تنه عن ذكر الله تعالى وعن الصلوات إلى غير ذلك من الضوابط المعتبرة ومن هذه الألعاب بعض الألعاب التي احتوت على إلزام اللاعبين على توجيه قذائف للكعبة المشرفة, أو إطلاق الرصاص عليها، والسجود لصنم، كما ظهر في لعبة بابجي ،«PUBG Mobile» وفور الاعتراضات أصدرت شركة Tencent , المالكة للعبة القتال الشهيرة بيان اعتذار، بل قالت إنه لا صحة لوجود مثل هذا التحديث، وأن اللعبة لا تتضمن أي محتوى مسيء للشعائر والمقدسات وذلك بعد أن قامت بحذفه[3]. وليُعلَم أنه من الخطورة بمكان أن تتخذ التقنيات الحديثة كوسائل لغزو المسلمين عقائديًا أو أخلاقيًا، وتغيير معتقداتنا وثوابتنا الدينية؛ فإن الغزو الفكري العقائدي ونشر الإلحاد والعقائد المنحرفة والتشكيك في مُسلَّمات العقيدة الإسلامية؛ لهو أشد ضررًا من الغزو العسكري؛ فهو داء عضال؛ لما في انتشاره من فتك بالأمة وضياع هويتها وذهاب قوتها[4].

2-ما يخالف حفظ النفس حفظ النفس هو الكلية المقاصدية الشرعية الثانية، ومعناها :مراعاة حق النفس في الحياة والسلامة والكرامة والعزة؛ فكل تقنية اشتملت على ما ينافي ذلك ويضاده، كالتعدّي على النفس المعصومة؛ فهي غير مشروع، ومن أمثلة ذلك كل ما فيه إيذاء للنفس أو إزهاق للروح، أو التشجيع على الانتحار، مثل لعبة الحوت الأزرق Blue Whale حيث ثبت أنها تدفع اللاعبين إلى القيام بأفعال تحتوى على التعدي على الأنفس المعصومة، تبدأ بالأمر بالتحدي بالإقدام على قتل الحيوانات وتعذيبها وتصويرها ونشر هذه الصور، ثم يكون التحدِّي إما بالإقدام على أن يقتل نفسه وهو الانتحار أو قتل الغير، ومن ثم تابعنا حوادث قتل بسببها، وأقدم بعض الشباب على الانتحار في كثير من الدول، ومنها الدول العربية التي انتشرت فيها هذا تطبيق هذه اللعبة، حتى قام مركز الأزهر للفتوى الالكترونية ودار الإفتاء المصرية بإصدار فتاوى بتحريمها شرعًا؛ حيث أكّدت دار الإفتاء المصرية أنَّه تحرم المشاركة في اللعبة الإلكترونية المسماة بالحوت الأزرق، وعلى من استدرج للمشاركة فيها أن يسارع بالخروج

---

1 - الاحكام في اصول الاحكام , الامدي 274/3 , وينظر : علم المقاصد الشرعية , نور الدين الخادمي ص80

2 - استخدامات الذكاء الاصطناعي (AI) استخدام تقنيت التزييف العميق (Deepfake) في قذف الغير نموذجا دراسة فقهية مقارنة ص2520

3 - موقع جريدة صدى البلد: https://www.elbalad.news /4873350 وينظر : استخدامات الذكاء الاصطناعي (AI) استخدام تقنيت التزييف العميق (Deepfake) في قذف الغير نموذجا دراسة فقهية مقارنة ص2520

4 - استخدامات الذكاء الاصطناعي (AI) استخدام تقنيت التزييف العميق (Deepfake) في قذف الغير نموذجا دراسة فقهية مقارنة ص2520

منها، وأهابت دار الإفتاء بالجهات المعنية تجريم هذه اللعبة، ومنعها بكل الوسائل الممكنة[1] , بينما أوضح مركز الأزهر للفتوى أن هذه اللعبة تستهدف الشباب، وتبدو في ظاهرها بسيطة، لكنها تستخدِم أساليبًا نفسيةً معقَّدةً تحرض على إزهاق الروح من خلال الانتحار، والذي سُجِّلت أعلى حالاته في بلد المنشأ لهذه اللعبة وهي" روسيا"، وجرى تسجيل ١٣٠ حالة انتحار، وانتشرت حتى وصلت إلى عالمنا العربي والإسلاميّ وأدت لانتحار بعض شبابنا فعليّا[2] . ومن أمثلة ما يخالف حفظ النفس :الإقدام عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي على اختراق الأنظمة الطبية بما يضر بالمرضى؛ كتغيير بيانات المريض في المستشفى عن طريق الإنترنت من أجل إعطائه علاج خاطئ، أو تغيير برمجة الأجهزة التي تساعد عضو الإنسان على أداء عمله بشكل صحيح، كتغيير برمجة الجهاز المنظم لعمل القلب؛ مما يؤدي إلى قتله[3] . ومن ذلك أن وقعت جريمة من رجل كانت زوجته موضوعة تحت جهاز الـ Monitoring ودخل عبر أحد التقنيات إلى شبكة المعلومات الخاصة بالمستشفى، وقام بتغيير المعلومات الطبية لزوجته المريضة وغيَّر الجرعات الخاصة بها، وقامت الممرضة بتنفيذ التعليمات الخاصة بالأدوية، دون دراية بما حدث، مما تسبب في وفاة زوجته[4].

3-ما يخالف حفظ النسل والعرض حفظ النسل معناه :القيام بالتناسل المشروع عن طريق العلاقة الزوجية الشرعية، وحفظ العرض معناه :صيانة الكرامة والعفة والشرف، وما يخالف ذلك فهو مردود؛ كاستخدام التقنيات الحديثة في صناعة المواقع والأفلام الإباحية، ونشرها على شبكة الانترنت، ويقصد من ذلك ترويج فواحش الزنا واللواط والسحاق، وما يتصل بذلك من نشر للأفلام الإباحية يقوم بها محترفو الدعارة عبر الصور الثابتة والمتحركة والأفلام المرئية المصورة" فيديو"، مع السعي إلى تخفيف وطأة نشر ذلك؛ وصولًا لهتك الستر ونشر الفضائح وعموم الفساد الأخلاقي بين المجتمعات ..مع تركيب مقاطع مَرْئية للعفيفات عبر تقنية" التزييف العميق" Deepfake ومن ثم الاستغلال الجنسي أو المادي للنساء عن طريق تهديدهن بنشر صورهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي. ومن ذلك استخدام بعض برامج وتقنيات الذكاء الاصطناعي في انتهاك الخصوصية، أو التجسس الالكتروني، أو اختراق البريد والمواقع الالكترونية، ومن ثم التشهير بالآخرين بالسب والقذف وغيرهما، ومن ثم فهي جرائم متعددة متداخلة[5].

4-ما يخالف حفظ المال حفظ المال معناه :إنماؤه وإثراؤه، وصيانته من التلف والضياع والنقصان، ولذا كان الحث على العمل، والبحث عن الرزق، والنهي عن التبذير والإسراف وإضاعة الأموال، وتحريم السرقة والغصب والغش والرشوة والربا، ومعاقبة آكلي أموال الناس بالباطل[6], وأمثلة ما يخالف ذلك من استخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي فهي أكثر من أن تحُصى، كجرائم السطو التي ترتبط بالتعاملات الالكترونية، والاعتداء على الحسابات المصرفية من خلال البطاقات المصرفية والائتمانية، وجريمة تزوير التوقيع الإلكتروني، وجريمة غسيل الأموال، واستخدام الحاسب الآلي لتزييف العملة، أو اختلاسها

1 - رابط الخبر من جريدة الوطن: https://www.elwatannews.com/news/details /5359907

2 - رابط الخبر من جريدة مصراوي:
https://www.masrawy.com/news/news_egypt/details/2018/4/5/1318797

3 - جرائم الحاسب الآلي، للباحث غازي بن فهد المزيني، ص ٦٣

4 - الإنترنت والقانون الجنائي، د .جميل عبد الباقي الصغير،ص41

5 - - استخدامات الذكاء الاصطناعي (AI) استخدام تقنيت التزييف العميق (Deepfake) في قذف الغير نموذجا دراسة فقهية مقارنة ص2522

6 - الإحكام في أصول الأحكام للآمدي 274/3, وعلم المقاصد الشرعية، نور الدين الخادمي ص80-85

باستخدام بعض تقنيات الذكاء الاصطناعي[1] ، أو التعدي على الحقوق ومنها التعدي على الملكية الفكرية وبراءات الاختراع.. فضلًا عن إتلاف البرامج والمعلومات المعالجات آليا، ومحو البيانات الكترونيا، وتطوير الفيروسات ونشرها، وما يلحق ذلك من أضرار مالية واقتصادية بالغة ..مما يعد اعتداءً على الأموال.

5-ما يخالف حفظ العقل: اهتم الشارع الحكيم بالعقل حتى جعله شرطًا في التكليف فهمًا وتنزيلًا، ومناطًا في التعامل مع أحوال النفس، ولذا حفظ الإسلام العقل واهتم به من خلال منع ما يعيقه ويعطله، ومن أمثلة ما يخالف ذلك من الاستخدامات غير المشروعية :تجارة المخدرات عبر الإنترنت أو الدعاية لها عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي، وإغراء الشباب باستخدامها، أو الدعاية لكل ما يذهب العقل ويغطيه سواء كان مخدرًا أو غيره، أو نشر الأفكار الهدامة والمضللة[2].

الضابط الرابع : الا تعارض قوعد الشريعة المستقرة: فإن من المقرر أن المصلحة لا تبقى على أصلها من المشروعية؛ إلا إذا اتسقت مع التنظيم الشرعي العام؛ بأن لم تتناقض مع قواعده الشرعية العامة[3]. ومنها الا يترتب على الاخذ بها مفسدة اكبر من المصلحة المرجوة منها . فإن الشريعة إنما تنطلق في التحليل والتحريم من مراعاة المصالح ودرء المفاسد، فإن تعارضت فإن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح وبيان ذلك :أن من المستقر فقهًا أن الشيء إذا كانت تترتب عليه مفاسد ممنوعة، وتضمَّن في الوقت نفسه مصالح مشروعة، فإن جانب المفسدة يرجَّح في الاعتبار والأهمية على جانب المصلحة[4], فإن رعاية الشريعة لدرء المفاسد أكثر من رعايتها حصول المصالح[5], وذلك فيما إذا استوت المصلحة والمفسدة، يقول تاج الدين ابن السبكي:" درء المفاسد؛ إنما يترجح على جلب المصالح إذا استويا"[6]. وأولى بذلك إن كانت المفسدة أعظم من المصلحة، فأما إن كانت المصلحة أعظم كانت أولى بالاعتبار مع التزام المفسدة[7], يقول العز بن عبدالسلام رحمه الله : " إذا اجتمعت مصالح ومفاسد، فإن أمكن تحصيل المصالح ودرء المفاسد فعلنا ذلك، امتثالًا لأمر الله تعالى فيهما لقوله سبحانه وتعالى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)[8], وإن تعذر الدرء والتحصيل، فإن كانت المفسدة أعظم من المصلحة درأنا المفسدة، ولا نبالي بفوات المصلحة"[9].

الضابط الخامس : الا يتّخذ وسيلة للتجسس والتعدي على الخصوصية حيث ثبت أن بعض المجرمين يستدرجون ضحاياهم ويستخلصون منهم المعلومات بطرق غير مباشرة, (ويستهدف فيها معلومات خاصة من أجل الاستفادة منها واستغلالها لتحقيق مكاسب مادية أو التشهير بسمعة أشخاص بعينهم وإفساد العلاقات سواء الاجتماعية أو علاقات العمل، أو أن يقوم المجرم من خلال القرصنة بالوصول إلى

1 - جرائم الحاسب الآلي، ص ٦٣
2 - استخدامات الذكاء الاصطناعي (AI) استخدام تقنيت التزييف العميق (Deepfake) في قذف الغير نموذجا دراسة فقهية مقارنة ص2523
3 - نظرية التعسف في استعمال الحق، د .فتحي الدريني، ص ٨٠
4 - معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية , 144/4
5 - الفروق للقرافي, 212/4
6 - الأشباه والنظائر لابن السبكي،105/1
7 - قواعد الأحكام في مصالح الأنام،98/1, و الأشباه والنظائر لابن السبكي،105/1
8 - سورة التغابن من الاية 16
9 - قواعد الأحكام في مصالح الأنام 98/1

معلومات شخصية للضحية، ثم يقوم بابتزازه من أجل كسب الأموال أو تحريضه للقيام بأفعال غير مشروعة أو تشويه سمعته)1.

الضابط السادس : ضمان عدم قيام انظمة الذكاء الاصطناعي بأي سلوك يمثل تهديدا للبشر , فلابد من ضمانة ذلك، بل ضمانة عدم تعريض الإنسان لأي خطر، ومن ثم فالواجب بقاء مبدأ سيطرة الإنسان على أنظمة الذكاء الاصطناعي، والتزام هذه الأنظمة بذلك؛ ويمكن تحقيق ذلك بأن تظل أنظمة الذكاء الاصطناعي تعمل في جميع الأحوال تحت سيطرة الإنسان ولا يسمح لها بالعمل الذاتي إلا تحت إشراف الإنسان؛ وذلك تفاديًا لوقوع أي سلوك يشكل جريمة، أو يمثل خطرا على البشرية2 , ويمكن ذلك بأن يُتاح للمستخدم المخوّل له إدارتها بإمكانية الاعتراض على أي سلوك خاطئ، والقدرة على إيقاف القرارات المهمة عند اللزوم.

الضابط السابع : ألا يشتمل على تهديد لأمن واستقرار الدولة, وذلك بألا يؤدي استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى الإخلال بأمن البلاد، أو النظام العام، أو الإضرار بالوضع الاقتصادي أو الأمني أو الصحي للبلاد، ومن أمثلة ما يخالف ذلك: جريمة الارهاب الالكتروني وقد عُرّف الإرهاب في الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب- في المادة الأولى -بأنه: (كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أيًا كانت بواعثه وأغراضه؛ يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر)[3], فالإرهاب الإلكتروني هو: (تعبير يشمل مزج مصطلح التهديد بنظم المعالجة الآلية للمعلومات باستخدام تقنية الاتصالات الحديثة)[4], كما عرف الإرهاب الإلكتروني أيضًا بأنه: (العدوان أو التخويف أو التهديد مادياً أو معنوياً باستخدام الوسائل الإلكترونية الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان دينه، أو نفسه، أو عرضه، أو عقله، أو ماله، بغير حق بشتى صنوفه وصور الإفساد في الأرض)[5]. وقريب منه التحريض الالكتروني المخلّ بأمن الدولة، ومنه: (إنشاء موقع لمنظمات إرهابية على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي، أو نشره؛ لتسهيل الاتصال بقيادات تلك المنظمات، أو أي من أعضائها أو ترويج أفكارها أو تمويلها، أو نشر كيفية تصنيع الأجهزة الحارقة، أو المتفجرات أو أي أداة تستخدم في الأعمال الإرهابية)[6]. ومنه بث الفُرقة بين المواطنين أو إثارة النعرات الطائفية، عبر البيانات التي يتم تجميعها عبر البرامج والتقنيات المتعددة.. ومنه استخدام برامج التجسس في أسباب سياسية والتي تهدد أمن وسلامة الدولة، ويقوم المجرم بزرع برنامج التجسس داخل الأنظمة الإلكترونية للمؤسسات بغرض هدم أنظمة النظام والاطلاع على المخططات العسكرية[7]

---

1 - نظام مكافحة جرائم المعلوماتية، الصادر في المملكة العربية السعودية بالمرسوم الملكي رقم (م /١٧)لعام ١٤٢٨ هـ.

2 - المسئولية الجنائية عن أعمال الذكاء الاصطناعي، د ياسر محمد اللمعي،ص17

3 - الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، اعتمدها مجلس وزراء العدل والداخلية العرب في اجتماعها المشترك يوم 1998/4/22م

4 - المواجهة التشريعية والأمنية للجرائم الناشئة عن استخدام شبكة المعلومات ، د .سليمان فضل، ص ١٢٨

5 - وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، د .عبدالرحمن السند، ص ٥

6 - نظام مكافحة جرائم المعلوماتية، الصادر في المملكة العربية السعودية بالمرسوم الملكي رقم (م /١٧)لعام ١٤٢٨ هـ.

7 - - استخدامات الذكاء الاصطناعي (AI) استخدام تقنيت التزييف العميق (Deepfake) في قذف الغير نموذجا دراسة فقهية مقارنة ص2525

الخاتمة

اهم النتائج والتوصيات

بعد تمام هذا البحث، ولله الفضل والمنة؛ فإنه يمكن حصر أهم نتائجه فيما يأتي:

1- الذّكاء الاصطناعي هو أحد علوم الحاسب الألى الحديثة؛ التي تبحث عن أساليب متطورة للقيام بأعمال واستنتاجات تشابه مخرجات ونتائج وتصرفات ذكاء الإنسان.

2- استطاعت تقنيات الذكاء الاصطناعي أن تقدم خدمات مفيدة للبشرية، من ذلك أنه أنتج عبر الشبكات العصبية أجهزة وأنظمة تحاكي بها فكرة عمل العقل البشري، كما أنتج عبر النظام الخبير نظاما يعمل كمستشار طبي، كما أفاد عدة مجالات كمجالات التصنيع الكيميائي ومجالات الإلكترونيات والحاسبات والاتصالات والقانون، كما يستخدم في الكشفِ عن مواقع تواجد خزانات النفط والغاز الطبيعي في باطن الأرض، وكذلك الآلات الأوتوماتيكية ذاتية الحركة، فضلا الطائرات الصغيرة ذاتية القيادة بدون طيار.

3- هذه التقنيات تعد في الغالب سلاحًا ذو حَدَين، يمكن استخدامه في الخير الكثير، كما يمكن أن يستخدم في الشر المستطير، ولذا ظهرت بعض الجرائم عبر ممارسات ووسائل استخدمت فيها بعض تقنيات وبرامج الذكاء الاصطناعي.

4- بدأ الذكاء الصناعي منذ العصور القديمة عندما فكر العلماء في إمكانية إنشاء كائنات اصطناعية ورجال آليين، ثم تطور إلى أن وصل إلى ما وصل هذا اليوم.

5- للذكاء الصناعي خصائص كالاستقلالية، والتوقع، والتفكير التلقائي، والتعلم الآلي، وغير ذلك.

6- للذكاء الصناعي أنواع متنوعة باعتبارات متعددة، فينقسم باعتبار الوظائف الموكلة إليه على أربعة أقسام: الذكاء الصناعي بالآلات التفاعلية، وبذاكرة محدودة، وبنظرية العقل، وبالوعي الذاتي للذكاء الصناعي. وينقسم باعتبار القدرات التي يتمتع بها ومدى استقلاليته على ثلاثة أقسام: الذكاء الاصطناع الضيق، والذكاء الاصطناعي العام، والذكاء الاصطناعي الخارق. وينقسم باعتبار طريق تصميمه على قسمين: ذكاء مصمم بشكل مركزي، وذكاء مصمم بشكل لا مركزي.

7- إن في استخدام الذكاء الصناعي منافع ومفاسد محتملة، فمن منافعه: زيادة الكفاءة والإنتاجية، وتحسين الرعاية الصحية، وتعزيز التخصيص وتجربة المستخدِم، وغير ذلك، ومن مفاسده المحتملة: نقص الذكاء العاطفي، والنزوح الوظيفي، والمعضلات الأخلاقية، وعدم الإبداع، وغير ذلك.

8- الأصل في استخدام الذكاء الصناعي الجواز إذا تحققت الضوابط الشرعية، ومن أبرزها: أن يسُتخدم الذكاء الصناعي في مجالاته المفيدة؛ وما فيه من منافع للناس، وألا يسُتخدم الذكاء الصناعي في التزوير أو انتحال شخصيات الآخرين والتعدي على خصوصياتهم، وألا يكون في استخدامه ضرر على المستخدِم، وأن يجتنب المعاصي وما حرمه الله تعالى في استخدام الذكاء الصناعي في الدعوة أو التسويق لارتكاب المعاصي وما حرمه الله، وألا يريد المستخدِم بذلك ضررًا وتعدياً على الآخرين.

التوصيات

أما عن التوصيات فتتلخص فيما يأتي:

1- ضرورة الاتفِّاق على وضع مواثيق دولية تُلزم مبتكري أنظمة الذكاء الاصطناعي بالالتزام بالمبادئ الأخلاقية.

2- ضرورة مراجعة الدول الإسلامية لأنظمة الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، وعدم السماح بأي أنظمة أو تطبيقات تُخالف أحكام الشريعة وقواعدها.

3- مواكبة التطورات في أنظمة الذكاء الاصطناعي، والسعي في إيجاد مساحة عمل مشتركة، تربط بين علماء الشريعة، وبين خبراء الذكاء الاصطناعي؛ لوضع التصورات الصحيحة لما يستجدُّ منه؛ حتى يمكن بيان أحكامه الشرعية، إلى جانب استشراف المتوقعَّ منه والاستعداد لبحث أحكامه.

4- إدراج برامج الذكاء الاصطناعي الخاصة بكل تخصُّصٍ في مناهج الكليات الشرعية؛ من أجل التكامل المعرفيّ والتقنيّ في العلوم الشرعية.

5- إقامة العديد من الندوات والمؤتمرات، وكتابة البحوث من المتخصصين في أحكام وضوابط وأخلاقيات الذكاء الصناعي؛ لإبراز وإثراء الأحكام الفقهية والمسائل المتعلقة بها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، اعتمدها مجلس وزراء العدل والداخلية العرب في اجتماعها المشترك يوم 1998/4/22م

2- الإحكام في أصول الأحكام، لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي الثعلبي الآمدي، ت :٦٣١ هـ، ط :المكتب الإسلامي، بيروت -دمشق -لبنان.

3- استخدام تقنية الحاسب في العلوم الإسلامية والعلوم المساندة أحكام وضوابط شرعية، د .عبدالله بن مبارك آل سيف بحث منشور بشبكة الألوكة عام ٢٠٠٧ م.

4- استخدامات الذكاء الاصطناعي (AI) استخدام تقنيت التزييف العميق (Deepfake) في قذف الغير نموذجا دراسة فقهية مقارنة معاصرة , الدكتور احمد مصطفى معوض محمد محرم , مجلة البحوث الفقهية والقانونية العدد التاسع والثلاثون اصدار اكتوبر 1444هـ - 2022م

5- الأشباه والنظائر، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، ت :٧٧١ هـ، ط :دار الكتب العلمية، الطبعة :الأولى ١٤١١ ه -١٩٩١ م.

6- الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، لزين الدين بن إبراهيم، المعروف بابن نجيم المصري، ت :٩٧٠ هـ، ط :دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة :الأولى، ١٤١٩ ه - ١٩٩٩ م.

7- الأشباه والنظائر، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت :٩١١ هـ، ط :دار الكتب العلمية، الطبعة :الأولى، ١٤١١ ه - ١٩٩٠ م.

8- اعتبار المآلات ومراعاة نتائج التصرفات، د /عبد الرحمن بن معمر السنوسي، ط :دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.

9- الإنترنت والقانون الجنائي، د .جميل عبد الباقي الصغير، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢١١١ م.

10- الإيجابيات والسلبيات لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، عطية وعد سمير، موقع الجامعة الوطنية الخاصة،https://wpu.edu.sy/wpua.
11- بحث الدكتور محمود صدقي عبد الرحمن الهباش المقدم الى مؤتمر مجلس مجمع الفقه الاسلامي الدولي الدورة السادسة والعشرون مدينة الدوحة 1446هـ/2025م
12- البحر المحيط في أصول الفقه، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ت :٧٩٤ ه، طبعة :دار الكتبي، الطبعة :الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
13- التحول في مجال الذكاء الاصطناعي من الماضي إلى المستقبل لحمزة أيوب يوسف، المجلة الإلكترونية الشاملة متعدد التخصصات العدد :38، شهر 7 2021 م.
14- تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور إسلامي ،احمد سعد البرعي , مجلة دار الإفتاء المصريةwww.dftaa.journals.ekb.eg العدد ٤٨
15- تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتعزيز الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال،حمدي، شريف , العربي للنشر والتوزيع، 2023 م
16- التعريفات الفقهية، لمحمد عميم الإحسان البركتي، ط :دار الكتب العلمية، الطبعة :الأولى، ١٤٢٤ هـ -2003م
17- تفسير القرطبي =الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي، ت :٦٧١ ه، ط :دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة :الثانية، ١٣٨٤ هـ -١٩٦٤ م
18- جرائم الحاسب الآلي، ، للباحث غازي بن فهد المزيني، ماجستير بكلية الشريعة، قسم القضاء والسياسة الشرعية برنامج ماجستير الأنظمة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة -١٤٣٠ هـ.
19- جريدة الوطن: /5359907 https://www.elwatannews.com/news/details
20- جريدة مصراوي: https://www.masrawy.com/news/news_egypt/details/2018/4/5/1318797
21- الذكاء الاصطناعي احاكمه وضوابطه واخلاقياته , الدكتور سعد بن تركي الخثلان – منظمة التعاون الاسلامي – وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية دولة قطر ,مجمع الفقه الاسلامي الدولي الدورة السادسة والعشرون لمؤتمر مجمع الفقه الاسلامي الدولي بمدينة الدوحة 1446هـ / 2025
22- الذكاء الاصطناعي احاكمه وضوابطه واخلاقياته , الدكتور الدكتور حسن تيسير عبد الرحيم شموط – منظمة التعاون الاسلامي – وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية دولة قطر ,مجمع الفقه الاسلامي الدولي الدورة السادسة والعشرون لمؤتمر مجمع الفقه الاسلامي الدولي بمدينة الدوحة 1446هـ / 2025
23- الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر،عبد الله موسى وبلال احمد المجموعة العربية للتدريب والنشر بالقاهرة، ط ١، ٢٠١٩م
24- الذكاء الاصطناعي في مجال البراءات، موقع المنظمة العالمية للملكية الفكرية _ WIPO https://www.wipo.int/tec

25- الذكاء الاصطناعي لخدمة الإنسانية والعالم، مركز أخبار الشرق الأوسط على موقع ميكروسوفت
26- الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، بونيه(آلان) ترجمة علي فرغلي، عالم المعرفة بالكويت، 1413هـ/ 1993م
27- الذكاء الاصطناعي :ثورة في تقنيات العصر، د .عبد الله موسى، ود .أحمد حبيب المجموعة العربية للتدريب والنشر القاهرة بحث الذكاء الصناعي مفهومه، أنواعه، تكييفه الشرعي على ضوء قياس الشبه لسارة متلع القحطاني، مجلة الجمعية الفقهية السعودية العدد 66 شوال 1445هـ/2024م
28- الذكاء الاصطناعي،عبد الجبار الظفيري , موقع oercommons , https://oercommons .org/courseware/lesson/93266/student/?section=1
29- الذّكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول، دراسة تقنية وميدانية، د.سامية شهبي قمورة، د.باي محمد، د.حيزية كروش، ضمن أبحاث الملتقى الدولي" الذّكاء الاصطناعي :تحد جديد للقانون "الجزائر نوفمبر ٢٠١٨ م.

رابط قناة البي بي سي البريطانية: https://www.bbc.com/arabic/multimedia/2014/12/ : 141203

30- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، ت :٢٧٩ هـ، ط :مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة :الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
31- علم المقاصد الشرعية، لنور الدين بن مختار الخادمي ط :مكتبة العبيكان، الطبعة :الأولى ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م.
32- الفروق (أنوار البروق في أنواء الفروق)، للإمام القرافي، ت :٦٨٤ هـ، ط :عالم الكتب.
33- مجالات الذكاء الاصطناعي تطبيقات وأخلاقيات، محمد(لمياء محسن)،دار العربي للنشر والتوزيع بالقاهرة،
34- المجلة الإلكترونية الشاملة متعدد التخصصات العدد:38الشهر السابع 2021م
35- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، ت :٨٠٧ هـ، ط:دار الفكر، بيروت،1412هـ
36- مخاطر الذكاء الاصطناعي من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية الضرورية تامة، الطاهر، وزيتون، خلف، مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية ،29-30 /2023/11م جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر
37- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نُعيم النيسابوري، ت :٤٠٥ هـ، ط :دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة :الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.
38- المستصفى لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، ت :٥٠٥ ه، ط :دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ ه - ١٩٩٣ م.

39- المسئولية الجنائية عن أعمال الذكاء الاصطناعي ما بين الواقع والمأمول د ياسر محمد اللمعي، بحث منشور بمجلة البحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق جامعة المنصورة، ٢٠٢١ م.

40- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين(ت ٣٩٥هـ)، المحقق :عبد السلام محمد هارون، الناشر :دار الفكر، عام النشر :١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

41- معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية، علماء من مجمع الفقه الإسلامي الدولي، ومؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية، ط :المجموعة الطباعية للنشر والتوزيع، بلبنان، الطبعة الأولى، عام 2013م

42- المُغرب في ترتيب المعرب المؤلف: أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الحنفي الخوارزمي (٥٣٨ - ٦١٦ هـ، قاله ابن خلكان) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت

43- مفاتيح الغيب، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، ت :٦٠٦ هـ، ط :دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة :الثالثة، ١٤٢٠ هـ.

44- مقدمة في الذكاء الصناعي، محمود(ثائر)وعطيات(صادق)،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع بالأردن، ط 1426،١هـ/2006م

45- المواجهة التشريعية والأمنية للجرائم الناشئة عن استخدام شبكة المعلومات الدولية (لإنترنت)، د. سليمان أحمد فضل، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٤٢٨ ه /٢٠٠٧م.

46- الموافقات، لإبراهيم بن موسى الشاطبي، ت :٧٩٠ ه، ط :دار ابن عفان، الطبعة :الأولى ١٤١٧ هـ/1997م.